بها . هـــذه النهضة هي اليوم رهن التحقيق ، وفي نار المختبر : فاما أن تخرج بريئة خالصة ، وإما أن يظهر ضعفها وفسادها ، وطغيان قشورها على لبها ، وصخبها على صحيح عملها .

ولما كانت القوى المناضلة التقدميـــة هي التي تحمل في النهاية اعباء هـذه النهضة ، فان النكبة الحاضرة – بل كل صدمة تلقيناها في الماضي ، أو سنتلقاها في المستقبل – هي في الحقيقة اختبار لها ، وامتحان لمناعتها ومتانتها ، ولكفاءتها للعمل واهليتها للقيادة . وهذا الامتحان لا قيمة له ولا أثر اذا لم يكن المرء واعياً اياه ، بل اذا لم يصبح هو ذاتـه الممتحَنْ والممتحِن بوقت واحد .

فعلى كل عربي يضع نفسه في هذه المرتبة ان يتفحص حاله ويتبين قدره . على رجال الفكر ، وعلى المجاهدين في شتى مناحي العمل ، بل على كل متوثب متحفز لخدمة امته – على هؤلاء جميعاً ان يمتحنوا انفسهم ، فرادى وجماعات ، ليروا ما اذا كانت هذه النكبة قـد أضعفتهم وشتتتهم أو زادتهم عزيمة ومضاء واتحادا .

ليمتحنوا خلقهم ومقدرتهم على الصمود في وجه التعسف والاغراء .

ليختبروا عقيدتهم وولاءهم وقوتها ازاء المحن والخطوب .

ليتفحصوا تقدميتهم وانقلابيتهم وحدّتها وصلابتها امام ضغط الرجعية وحملاتها .